الحالة الراهنة للزراعة والتغذية في العالم

معلومات مقتبسة من تقارير المؤتمر السادس للأغذية والزراعة

الانتاج الزراعي والتغذية :

يبدو أن هناك تقدما فى إنتاج العالم للأغذية ، ولكن هذا التقدم لا يتمشى مع زيادة التعداد فى أنحاء العالم ، ولهذا لا يتقدم بصفة عامة نصيب الفرد الواحد من الأغذية ، فقد زاد تعداد العالم منذ عام ١٩٣٦ بنسبة ١٣٪ ، بينما لم يزد إنتاج الأغذية الرئيسية فى جميع بلاد العالم — مع استثناء روسيا السوفيتية التى لا تتوافر لدينا تقديراتها — إلا بنسبة ٩٪ من متوسط إنتاج ما قبل الحرب « ١٩٣٤ - ١٩٣٨ » .

وكانت المنتوجات الغذائية فى الموسم الأخير تزيد فى محتوياتها البروتينية والحرارية عن الموسم السابق ، وزاد استهلاك المواد البروتينية زيادة جزئية فى أميركا الشمالية وأوربا وأميركا اللاتينية ، غير أن مستوى التغذية ما زال سيئا إلى حد بعيد فى الشرق الأقصى والشرق الأدنى وأفريقيا ، ومجموع شعوب هذه المناطق يمثل ثلاثة أرباع سكان المعمورة ، وكانت موارد هذه المناطق أقل مما توافر لها قبل الحرب ، بعكس الحال فى أغلب المناطق الأخرى ، ورغم ما ينتظر من تحسن الإنتاج بنسبة ضعيفة فى آسيا والشرق الأقصى ، فإنه لن ينقطع اعتماد سكان هذه الجهات على موارد أخرى. والمتوقع أن يكون هـــذا حال بلاد الشرق الأدنى لتدهور الأمل فى محصول الموسم الأخير .

إنتاج الحبوب :

لا ينتظر أن يختلف إنتاج الحبوب فى موسم ١٩٥١ / ١٩٥٢ عما كان عليه فى الموسم السابق ، وكان رصيد مخزوناتها يوم أول يوليه سنة ١٩٥٠ فى البلاد الأربعة

الرئيسية فى تصديرها أكثر قليلا مما كان عليه فى مثل هذا التاريخ من العام السابق ، وتنتظر زيادة جزئية فى محصول شمال أميركا ، يقابله نقص فى محصول الارجنتين واستراليا ، كما أن محصول غرب أوربا أضعف قليلا فى مجموعه مما كان عليه فى الموسم السابق ، ولهذا سيحتاج غرب أوربا هذا العام إلى استيراد ما لا يقل عن ١٤ مليون طن من القمح ليكفى حاجته الاستهلاكية ، ورغم جودة الحصاد فى بلاد الدانوب وروسيا السوفيتية ، فإنه لا ينتظر أن يستورد غرب أوربا مقادير تذكر من قمح هذه المناطق ، ولا مفر من اعتماده على النصف الغربى للكرة الأرضية فى ذلك .

أما الأرز فإن التقديرات الأولية لمحصوله الجديد تدعو إلى التفاؤل ، رغم تعرض محصول الولايات الغربية والوسطى من الهند للعطش ، ولهذا لا تزال هذه البلاد فى حاجة إلى استيراد مقادير كبيرة من الأرز ، وقد ينقص محصول الأرز المصرى بنسبة ٣٠ ٪ عن الموسم السابق ، فتنخفض صادراتنا انخفاضا واضحا ، كما أن بلاد فيا تنام لن تستطيع هذا الموسم تصدير أكثر من نسبة جزئية مما اعتادت تصديره قبل الحرب ، ولا تنتظر زيادة فى مبيعات بورما وسيام من الأرز ، والخلاصة أنه لا تنتظر زيادة ما فيما يعرض من الأرز للتجارة العالمية إلا فى الولايات المتحدة بصفة رئيسية إذ ينتظر أن يبلغ محصولها رقماً قياسياً هو مليونان من الأطنان .

أما الحبوب الخشنة التى تستعمل فى العلف ، فإن محصولها فى غرب أوربا ووادى الدانوب وروسيا السوفيتية يزيد بصفة عامة عما كان عليه فى العام السابق ، ولن يختلف المعروض من هذه الحبوب فى شمال أميركا عما توافر فى العام السابق ، فإن النقص فى محصول الولايات المتحدة تقابله زيادة المخزون لديها وإقبال محصول كندا ، ولكن الأمل ضعيف فى مقدرة الارجنتين على عرض مقادير وافرة من هذه الحبوب للتجارة الدولية .

إنتاج المواد الغذائية غير الحبوبية :

لقد توسعت عدة بلاد فى إنتاج اللحوم والألبان ، وكان إنتاج الأسماك فى موسم ١٩٥٠/١٩٥١ يزيد بنسبة ١٠ ٪ عن السنة السابقة بالبلاد التى تعتبر رئيسية فى صيد

الأسماك ، وتنتظر زيادة عامة فى إنتاج الأغذية الأخرى كالسكر والكاكاو والزيوت والدهون التى تستعمل فى الأكل ، بينما نقص محصول البن فى البرازيل ، وهذا سيؤدى إلى نقص مايدخل منه فى التجارة الدولية .

إنتاج الألياف والأخشاب :

كان إنتاج الألياف فى موسم ١٩٥٠ / ١٩٥١ أقل بنسبة ٨٪ عن الموسم السابق وعن إنتاج ما قبل الحرب ، بسبب النقص الواضح فى إنتاج الولايات المتحدة ، ورغم استنفاد مقادير كبيرة من مخزون الألياف الصناعية ، فإن الطلب على الألياف زاد عن المعروض منها ، وهو ما أدى إلى ارتفاع الأسعار ، وقد زاد انتاج موسم ١٩٥١ / ١٩٥٢ زيادة واضحة عن العام السابق ، إذ ينتظر أن يبلغ محصول العالم من القطن ٣٣,٥ بالة ، أى بزيادة ٢٠٪ عن السنة السابقة .

أما الصوف فإن التقديرات تبين أن إنتاج ١٩٥١ / ١٩٥٢ يصل إلى ١,٠٦٠ مليون طن ، وهو لا يزيد على العام السابق إلا زيادة ضئيلة ، وقد ظهر من التقديرات الرسمية الأخيرة أن محصول الجوت فى الباكستان هبط كثيراً عما كان متوقعا ، ولكن المحصول العالمى للجوت ينتظر أن يزيد زيادة واضحة عن الموسم السابق ، وقد يسرى ذلك على الألياف الخشنة الأخرى أيضا .

وزاد الإنتاج الرئيسى للغابات — الأخشاب ولب الخشب — فى الولايات المتحدة وكندا ، بينما اقتصرت الزيادة فى أوربا على لب الخشب ، واستمر إنتاج الأخشاب فيها على حاله ، وينتظر أن يشتد الطلب هذا العام على لب الخشب ولا يتغير الموقف عما كان عليه فى العام السابق فيما يختص بالأخشاب ذاتها .

الحالة الاقتصادية العامة وأثرها فى الزراعة :

ازداد النشاط الصناعى وتشغيل الأيدى العـــاملة خلال عام ١٩٥٠ فى البلاد المتقدمة اقتصادياً بوصف عام ، وكان للنشاط الحربى والتسلح أثر واضح فى اقتصاديات العالم ، فازداد الطلب على المواد الخام التى تنتجها الزراعة ، وأدى ذلك إلى انعاش

الطلب على المواد الغذائية ، خصوصاً الغالية الثمن منها . وشجع هذا الطلب المتزايد الانتاج الزراعى فى عدة مناطق ، فزادت إيرادات الزراعة عامة ، وكانت هذه الزيادة أوضح للمزارع التى تنتج حاصلات تجارية . غير أن ازدياد الطلب على المواد الخام التى تنتجها الزراعة نشأت عنه مشكلة المنافسة بين هذه الحاصلات والحاصلات الغذائية وهذه المنافسة قد تحد من إنتاج الأغذية فى المستقبل القريب .

وقد أصبح موقف الزراع ، إزاء ارتفاع الأسعار ونقص السلع فى الأسواق لا يختلف عن موقف مستهلكى المنتوجات الزراعية ، فإن زراع كثير من البلاد لا يستطيعون شراء القدر الذى يحتاجون إليه من معدات الإنتاج الزراعى ، وذلك لحاجة الصناعة إلى المواد التى تلزم لهذه المعـــدات ، وازدياد هذه الحاجة بسبب استعدادات التسلح ، كما أن اليد العاملة فى كثير من البلاد هجرت إلى حد ما الزراعة إلى الصناعة وقد ترتب على ذلك قصور الزراعة عن التقدم الذى كان لها أن تبلغه .

واتسعت التجارة الدولية فى العامين الأخيرين ، ونظراً إلى إقبال الولايات المتحدة على شراء مواد خام بمقادير وافرة فى خلال ١٩٥٠ / ١٩٥١ ، فإن مشكلة الدولار خفت حدتها بحالة مؤقتة ، غير أن نقص ما تستورده الولايات المتحدة خلال ١٩٥١ / ١٩٥٢ ، وازدياد ما تصدره إلى غرب أوربا بوصف خاص من المواد اللازمة فى برنامج الدفاع الحربى ، أدى إلى عودة مشكلة الدولار ثانية ، وازاء هذه الحال والصعوبات الحاضرة فى الشحن وارتفاع أجوره فلابد من توقع نقص المواد الغذائية التى تستورد من البلاد التى تنتج ما يزيد على حاجتها وهى واقعة فى النصف الغربى من الكرة الأرضية .

ونظراً إلى ما هو متوقع من استمرار النشـــاط الاقتصادى فى أغلب البلاد الصناعية ، وما عليه الحال من توافر المنتوجات الزراعية ، فان الطلب على جميع المنتوجات الزراعية سيستمر شديدا ، ويؤدى إلى ثبات أسعار هذه الحاصلات ، سواء ما كان منها لازماً للغذاء أو للألياف . وقد تقلبت أسعار بعض الأغذية والألياف الرئيسية التى تتداولها الأسواق العالمية أثناء العام الماضى تقلبا واضحاً ، ولكنها مالبثت

أن عادت إلى ارتفاع ينذر بحدوث تضخم مالى . والعوامل التى تدفع بالأسعار إلى الارتفاع هى ازدياد أرباح المشتغلين بالصناعة فى البلاد الصناعية ، واستمرار الطلب على إنشاء المصانع ومعداتها ، وازدياد حاجة الدفاع الحربى . غير أنه يقابل ذلك أن النشاط الصناعى خطا خطوات عاجلة ، وأن الكثير من المواد اللازمة توافرت وخاصة فى شمال أميركا .

مستقبل الزراعة والتغذية :

أزمعت كثير من الحكومات فى برامج العام القادم التوسع فى زراعة الحبوب ، وإن كانت قد شذت عن ذلك حكومات شمال أميركا والقارة الاسترالية ، كما تضمنت هذه البرامج التوسع فى زراعة القصب والأليـــاف والدهون ، وفى صيد الأسماك . واعتزمت أوربا زيادة اللحوم والألبان ، كما اعتزمت أميركا الشمالية التوسع فى تربية حيوانات اللحم . أما فى البلاد المتخلفة اقتصادياً فلا يوجد دليل على توقع تقدم ملموس قريب فى تربية الماشية . وينتظر أن يكون نصيب الفرد من إنتاج الأغذية ١٠ ٪ أقل مما كان عليه قبل الحرب فى الشرق الأقصى ، و ٨ ٪ فى أميركا اللاتينية . ويبلغ تعداد الشرق الأقصى نحو بليون وربع بليون نفس ، ويزداد هذا العدد سنوياً بمقدار ١٢ مليون نفس ، ورغم أن سكان هذه المنطقة يعولون على الكمية لا النوع فيما يتوافر لهم من الغذاء ، فإن الإنتاج لديهم لا يرفعهم عن مستوى المجاعة إلا إلى حد سد الرمق .

وتعد الحبوب قوام الحياة لثلاثة أرباع سكان المعمور . ويخشى أن يترتب على النشاط الصناعى الحالى ـ وخاصة ما يرتبط منه ببرنامج الدفاع الحربى ـ حدوث نقص فى إنتاج الأطعمة والحبوب خاصة ، إذ أن كثيراً من البلاد ـ سيما فى الشرق الأقصى وأفريقيا ـ تتجه إلى إنتاج المواد الخام والألياف والمطاط وما إلى ذلك على حساب النقص فى إنتاج الحاصلات الغذائية .

ومما يعنى الزراع والحكومات الإفادة من ارتفاع أسعار المواد الخام فى زيادة

أرباح الزراع وتوفير العملات الأجنبية ، غير أن تحول مساحات واسعة من زراعة الأرز والقمح إلى زراعة المواد الخام مما يحدث أثراً بعيداً فى إنتاج الحبوب ، وتنوى شمال أميركا والقارة الاسترالية إنقاص إنتـــاج الحبوب ، علاوة على أن ازدياد الإقبال فى هذه البلاد على المنتوجات الحيوانية — بسبب ارتفاع إيرادات أهليها — مما تترتب عليه زيادة الاستهلاك المحلى من الحبوب ، ونقص الفائض للتصدير . وفى أميركا اللاتينية لا تتمشى الزيادة فى إنتاج الأغذية مع الزيادة فى سكان هذه البلاد ، وبذلك تنقص صادراتها من الأغذية عاماً فعاما ، ولا يوجد أى دليـل على هبوط التهافت الذى حدث بعد الحرب على طلب الحبوب ، فى الشرق الأقصى لا ينتظر أن يقـل العجز فى نصيب الفرد الواحد عن ٨ ٪ بالقياس إلى ما قبـل الحرب ، وفى أوربا لا يمكن بلوغ ما ترمى إليه هذه البلاد من التوسع فى تربيـــة الماشية إلا باستيراد مقادير وافرة من حبوب الغذاء والعلف ، ولهـذا يخشى وقوع العالم فى أزمة حبوب حادة ، لا تقل عمـــا حدث فى السنوات الأولى التى أعقبت الحرب الأخيرة . وقد ازدادت عناية الحكومات بانتاج الأغذية ، فتوسعت فى أعمال البحث والإرشاد الفنى لرفع غلة الفدان ، وقامت بمشروعات للتوسع الزراعى ، كما اهتمت بمشروعات الإصلاح الزراعى ، وتمويل الزراع ، ونشر التعاون ، وتنظيم التسويق ، والتوسع فى صيد الأسماك بالطرق الحديثة ، غير أن هـــذه العناية لن تأتى ثمرتها عاجلا . ومن الواجب أن تعنى الحكومات بوضع برنامج واف للتقـدم الزراعى فى السنوات الخمس القادمة ، يتفق مع حالة بلادها ، ويكفل ازدياد منتوجاتها من الأغذية الرئيسية والحاصلات الزراعية الضرورية الأخرى بما يتراوح بين ١ ٪ و ٢ ٪ من انتاجهـا الحالى على الأقل ، فوق نسبة الزيادة فى تعداد سكانهـا حتى يرتفع مستوى التغـذية فى العالم إلى الحد المناسب .